

159074 - إذا كانت البركة تنزل وسط الطعام ، فلماذا لا نأكل من وسطه ؟

السؤال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه.. صححه الألباني كيف يمكن أن تكون البركة تتوسط الطعام ونترك الأكل من وسط الطعام ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

روى أبو داود (3772) - واللفظ له - والترمذي (1805) وابن ماجه (3277) وأحمد (3204) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا أَكَلْ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ لِيَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا)

ولفظ ابن ماجه : (إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ وَذَرُوا وَسْطَهُ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهِ) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " وغيره .

وروى ابن ماجه (3276) عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ الثَّرِيدِ فَقَالَ : (كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالِيهَا وَاعْفُوا رَأْسَهَا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا) صححه الألباني في " صحيح ابن ماجه " .

ورواه الطبراني في " المعجم الكبير " (208) عن وائلة ولفظه : (خذوا بسم الله خذوا من حواليتها ولا تأخذوا من أعلاها ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْحَدِرُ مِنْ أَعْلَاهَا)

ورواه ابن عساکر في " تاريخه " (35/347) ولفظه : (خذوا بسم الله من حواليتها واعفوا رأسها ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا ، وَإِنَّهَا تَمَدُّ)

فتبين بهذه الروايات أن البركة التي هي من عند الله ، تنزل على رأس الطعام وأعالیه ، ثم تنحدر إلى جوانبه ، فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى المحافظة عليها بأن يأكلوا من جوانب القصعة ، حيث تنزل البركة إلى تلك الجوانب ، فيأخذ كل واحد نصيبه منها .

ونهى صلى الله عليه وسلم أن يأكلوا من رأسها وأعالها ؛ لأنهم متى فعلوا ذلك ذهب البركة من الطعام ، وربما لم يصب أحدهم منها شيئاً ؛ لأن أعلاها فيه البركة ، ومتى ذهب بعضهم بأعلاها ذهب البركة ، ولم يبق شيء ينحدر منها من أعلاها إلى جوانبها ، وفي هذا من سوء الأدب وسوء العشرة والشره والحرص وعدم القناعة ما يجعل الناس يشتمزون وينفرون من الطعام ومن مجلسه ، وبذلك تذهب البركة أو تقل .

قال الصنعاني رحمه الله :

" دل على النهي عن الأكل من وسط القصعة ، وعلمه بأنه تنزل البركة في وسطها ، وكأنه إذا أكل منه لم تنزل البركة على الطعام ". انتهى من "سبل السلام" (3/ 160)

وقال الحافظ العراقي رحمه الله : " وجه النهي عن الأكل من الوسط أن وجه الطعام أفضله وأطيبه ، فإذا قصد به الأكل استأثر به على رفقته ، وهو ترك أدب وسوء عشرة .

والمراد بالبركة هنا الإمداد من الله " . انتهى من "فيض القدير" (5/ 58)

راجع لمعرفة آداب الطعام جواب السؤال رقم : (13348)

والله تعالى أعلم .